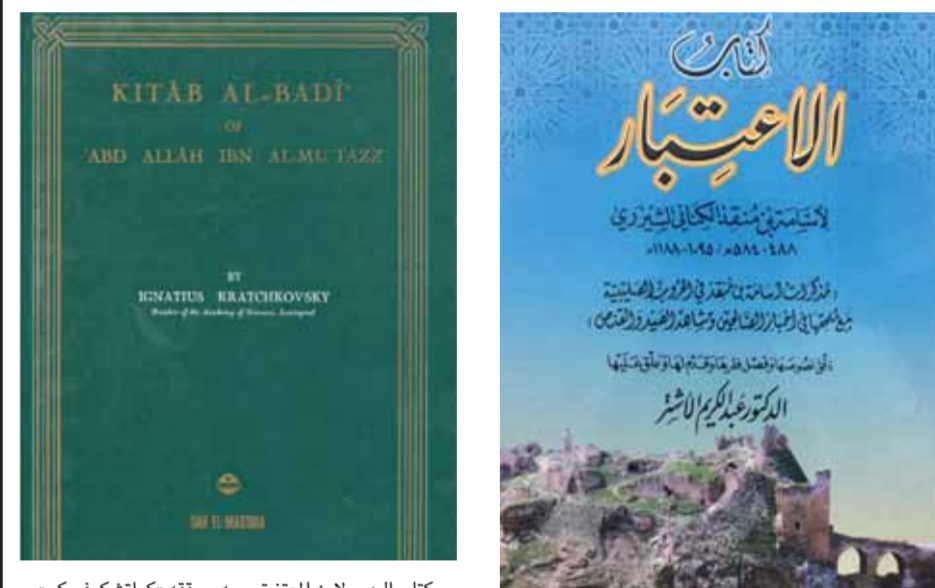


## من أثر فيمن أكثر الثقافة العربية أم الروسية أم كلتاهما؟

### الأدب العربي في الروسية



كتاب البيهق لابن المعتز ترجمه وحققه «كراتشكوفسكي»

#### إسماعيل مروة

في القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام الروسي بالعربية أدباً ولغة وقد ترجمت الآثار العربية إلى الروسية وعلى رأسها السير الشعبية مثل سيرة عنترة التي نقلها إلى الروسية ١٨٢٣ الكاتب سينكوفسكي. كما ترجمت مختارات من عيون الشعر وسير الشعراء ففي عام ١٨٦٣ ترجمت معلقة امرئ القيس التي حكاها الشاعر الروسي بونين بقصيدة حملت اسم الشاعر العربي وترجمت شهرزاد ما دفع الموسيقي الروسي الكبير ريمسكي كورساكوف إلى صياغة سيمفونييتين تحملا ملامح الفروسية والحب تأثراً بعنترة وشهرزاد كما يشير الدارسون. ولأن الاهتمام بالأدب العربي كان نابعاً من الحب والإعجاب ابتداءً من القرآن وبوشكين إلى امرئ القيس وبونين فقد استمر الاهتمام الروسي بالأدب العربي في القرن العشرين وبعد الثورة الروسية أيضاً.

وقد بذل المستعربون الروس جهوداً كبيرة من تلقاء أنفسهم وترجموا النتاجات العربية وقدموا دراسات مهمة في الأدب العربي وأسسوا لذلك مدارس ومعاهد وورشات وبعد قيام ثورة ١٩١٧ ارتفعت وتيرة الاهتمام بالأدب العربي وأسس لترجمة الآثار بما فيها العربية دار نشر الأدب العالمي وحسبنا أن نذكر أن هذه المبادرة كانت من الكاتب الروسي العظيم مكسيم غوركي صاحب رواية الأم فصار الاهتمام على نطاق واسع. وأشرف على المشروع العربي المستعرب الكبير أغناطيوس كراتشكوفسكي الذي وضع أسس دراسة الأدب العربي وتحقيق التراث. وأصدرت الكتب من العقد الثاني في القرن العشرين كتب مهمة مثل الاعتبار للأمير أسامة بن منقذ فارس قلعة شيزر وكتاب النخلاء للجاحظ وكتاب كلبية ومدنة لابن المقفع وألف ليلة وليلة بترجمة ميخائيل ساليه والشعبين.

## الأدب الروسي إلى العربية

حركة الترجمة بين اللغات تسير باتجاهات عدة وحسب الحاجة، إذ يقوم المترجمون بنقل ما يريدونه ويجد رواجاً في لغاتهم. فتمت ترجمة الروايات العالمية لهوغو وديكنز وغيرهما من كتاب الغرب. وكان الحافظ الأول للغات العالمية التي يعرفها المترجمون. والأدب الروسي كان حالة خاصة إذ تنبه المستعربون إلى ندرة النثرين يتقنون الروسية فأسسوا المعاهد ونور النشر واختاروا الأدباء الكبار من أمثال سامي الدروبي وأبو بكر يوسف. ونشطوا حركة الترجمة وإن كانت عبر لغة وسيطة كالفرنسية والإنكليزية واعتمدوا المراجع العارف بالروسية فترجم دستوفسكي وتولستوي



من فيلم «تراب الغريب»

### الفن السينمائي السوري وروسيا

لم يكن المعهد العالي للفنون المسرحية قد أسس في سورية. لذلك كان السوريون مضطرين للسفر لدراسة المسرح والسينما. كانت القاهرة ومنذ زمن الوحدة المقصد الأول لدراسة الفنون وخاصة المسرح. أما السينما والصورة فالأمر مختلف وتأخر نوعاً ما عن المسرح وكانت الوجهة الأولى منظومة الدول الاشتراكية ومنها روسيا على وجه الخصوص. وقد خرجت معاهد السينما في دول الاتحاد السوفيتي سابقاً عدداً من كبار مخرجينا الذين أسسوا للفن السينمائي في سورية ومن خلال المؤسسة العامة للسينما. وبعض المخرجين درسوا في دول اشتراكية لكنها تحمل البصمة السوفيتية في الفكر والفن. هؤلاء أسسوا للسينما السورية المتمتزة منذ بدايات الإنتاج السينمائي المهم من القهد لتبيل الملح إلى الكومبارس.

ومن أحلام المدينة لمحمد ملص إلى حادثة النصف متر لسهير ذكري وتراب الغريب له وشيء ما يحترق لغسان شमित. والترحال والمحابل لريمون بطرس. وظهر فيلم مقدم تأثر بالمدرسة الروسية وإن لم يكن من صلبها هو القلعة الخامسة للصابوني.

وأفلام أخرى كثيرة تدخل ضمنها أفلام باسل الخطيب ولو جاءت بعد تجربته التلفزيونية التي أخذت النعج نفسه. ومن العلامات عبد اللطيف عبد الحميد خاصة في أفلامه الأولى. لست بصدد تقويم التجربة السينمائية السورية. ولكن لبيان العلاقة الوطيدة التي تربط بين الفن السينمائي السوري والروسي. فالمدرسة الواقعية الروسية تركت أثرها في السينما السورية فكرياً وفتياً ما جعل السينما السورية حتى ممن لم يدرس في المعاهد الروسية من السوريين يهتج نهجها. وهذا ما جعل السينما السورية تسعى إلى المقولات على حساب المستوى الفني. وكثيراً ما يناقشك المخرجون السوريون في الأفكار والمقولات على حساب الجانب الفني وغالباً ما يسوغ إهمال النواحي الفنية



من فيلم «القلعة الخامسة»

وتشبخوف وغوركي وغوغول وأغلب كتابات البديعين الروس وتم توزيعها بأسعار زهيدة تقرب العادات من خلال الزواج والإقامة الدائمة في كلا البلدين. ولا تزال حركة الترجمة دووباً ولم تقتصر على الأدب بل اتسعت لتشمل السياسة والعلوم والرياضيات وفيزياء وكيمياء وعلوم ومعرفية ولختلف الأعمار... ومنها المسلي ومنها العميق. وكذلك أغنت الترجمة مكتبة الظل العربي بعين القصص الروسية. تركت هذه الحركة أثرها وتأثيرها على اعتمادها على تقارب البيئة الاجتماعية والطبقية وتقارب الغايات.

#### سارة سلامة

يسلك المخرج السوري باسم السلكا طريقاً منقرداً وخاصاً غير آبه بكل الفرضيات التي طرحت قبله، معتمداً أسلوب التشويق والإثارة لإعلاء روح الفكرة وعبارة للنص. أما الصورة فراح بها إلى عوالم مفتوحة الأفاق عبر تلوين يخدم النص المكتوب، كلوحة اختار فيها انتقاء الألوان بعناية وتهذيب الزوايا وملء المكان بحالة تعبر عن المحتوى المطروح.. في حالة سينمائية ملفنة وجديدة، لينفذ حالة الضوب التي تعاني منها الدراما السورية خلال السنوات الأخيرة. وبالرغم من أنه لم يخطط يوماً لاحتراف الكتابة الدرامية، حيث كتب الجزأين الأخيرين من مسلسل «الهيبة»، إلا أن الكتابة بقيت بالنسبة له طريقاً ثانوياً لا تفي بكل طموحاته، بل يفضل مهنة الإخراج التلفزيوني التي يسعى من خلالها إلى تأكيد حضوره القوي فيها.

وابتعد السلكا من جهة عن المطروح وما اتبعه أسلافه في دراما رتيبة لم يتحرك فيها ساكن لسنوات، في حالة إصرار وتحد دفعته ليقدم دراما بتكبة جديدة بنتا باسم الحاجة لها في ظل المتغيرات، وخاصة لمواكبة الأنواع الدرامية المطروحة عربياً وخاصة مصرياً للبيئات التي بقيت مستمرة في الدفعات الأولى من الخريجين. وما تزال المناهج والنظريات في التدريس تعتمد المدرسة الروسية.

صعدت المدرسة الروسية كثيراً وأي تقصير في مجاراتنا يعود إلينا وليس إليهم. ولاشك في أن بقاء السينما السورية على مقولات فكرية هو حالة إيجابية المطلوب تعزيزها بالتواصل مع المعاهد الأولى وبالتدريج المستمر.

## الإثارة والتشويق في مسلسلات سورية خلطة من الحب والحقد والجرأة



السلك وإخراجه وهو مسلسل جريمة ودراما وإثارة وتشويق سوري لبناني من بطولة تيم حسن وكاريس بشار، تأتي أحداث المسلسل في ١٢ حلقة، مع إمكانية إنجاز مواسم أخرى منه وتطور الحكاية حول عميد في إحدى الجامعات اللبنانية، وتحديث جريمة غامضة تجبر العميد مراد على الابتعاد عن محاضراته الجامعية والتفرغ لعالم التحقيق في الجرائم، كما يعرض المسلسل قصة التازحين السوريين الذين غادروا بلادهم بسبب ظروف الحرب ويتحدث عن عالم الجريمة وكشف خطوطها ويفسر وقائعها. ولكن الخط الواسع فيه هو القانون بما يشمله من انعكاسات اجتماعية وإنسانية.

ويقدم الممثلون أفضل ما عندهم من خلال قصة تضع لنا مجهراً أمام مخيمات لفت السوريين ففاضت بهموم ومشكلات تعجز الكلمات عن وصفها ونصحت بقهر وتعذيب وحياة غير مشروعة أو آمنة، وفي الضفة الأخرى يصور الرواية سلمى جابر التي تلجأ إلى البروفيسور مراد في الجامعة اللبنانية ليساعدها في التحقيق بقضية مقتل زوجها، وذهب السلكا إلى تحقيق حالة تشويق كبرى من خلال النص الذي كتبه، وفي أسلوب إخراجي يعتمد على إيجاد دلالات

بصرية محددة تخدم الفكرة المقدمة. الأحداث حكيت بشكل متنّ وجميل ومشوق ومثير ولاحظ أن في كل حلقة يحملنا شوقاً إلى توقع غير إسدان أروار أساسية لهم، كالمهتلة الشاية ترف النبي دور (ريما) والممثل الشاب هافال حمدي الذي يؤدي دور (حازم)، إلى جانب فئتين من نخبة نجوم الدراما السورية كفاي صبيح، مديحة كتيغاتي، جلال شموط، سيف الدين السبيعي، أكثم حمادة، نوار يوسف وجفرا يونس، وممثلين كثر آخرين، بينهم شباب يقفون للمرة الأولى أمام الكاميرا. والأذن الأصدقاء كثيرة حول العمل خاصة أنه يقدم من خلال نص جريء لم نعدت عليه كثيراً أو منذ زمن طويل في الدراما.

#### المشهد ٢

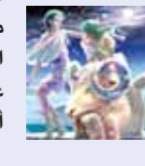
على المقلب الآخر يعرض مسلسل «العميد» كتابة

#### القوس



هذا اليوم يضفي عليك سحراً خاصاً وتعقد صداقات جديدة أو تركز على علاقة ك ناشئة أو قديمة قد تشرعها وتعلنها ولكن عليك أن تنتبه أكثر إلى طريقة تعاملك مع من تحب. عاطفياً أنت مشغول بالأمور العائلية أو الأسرية وتناقش أمورك العاطفية بحب وبنقطة في النفس.

#### الجزيرة



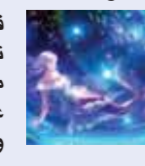
فسر مشاعرك وتكلم مع بضايك ولا تسمح للآخرين أن يقللوا ثققت بنفسك بسبب أقوال من أناس لا تقهم في عمك فأنجز أعمالك بدقة وأصلح الخطأ إذا وجد. عاطفياً أنت متفعل بالأمور العائلية أو الأسرية وقع على من تحب فانتبه من العصبيّة.

#### الجزيرة



نرفض أوامرهم وتجتصع برمؤوسيك وتأمهم وتوجههم وتؤثر في سير العمل حولك وتناقش أمورك المالية من دون خجل أو تردد أو تحلم بورقة تسعدك في حياتك. عاطفياً أنت محظوظ بحمبة الأصدقاء والشريك والظروف حولك تساعدك على إيجاد الحلول.

#### الجزيرة

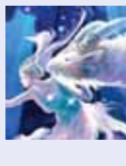


يتاح لك اليوم أن تساعد أحداً ممن حولك وهذا يجعلك متفانلاً متعاطفاً مع المحيط ويجعلك أقرب من فهم الآخرين فانت مقل لتتسى مشاكلك واليوم للمحبة والمصالحات. عاطفياً أغفر وسامح وتذكر أن الجهود الجماعية ستلزمك فقد تأخذ طلاقة إيجابية من حولك أكثر مما تتبها أنت نفسك.

## برجك اليوم 12/28

#### نجلاء قبياني

#### لحبل



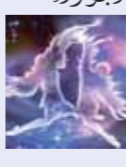
أنت متراح للتطورات الموجودة حولك فهي إيجابية والأهم أن البسمة تعطي وجهك وممتلئ بالطاقة والحيوية وتثبت مواقفك وتبرز مواهبك وتفردها على الطاولت وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك. عاطفياً كن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح برر سامح أغفر واسمع تبريرات الآخرين.

#### لشور



الفترة القادمة ستكون تعويضية لكل ما دفعه هذه الفترة ومع ذلك فانا أنصحك أن تزين أمورك بعيداً عن الصرف لأكثر من ذلك وقد تطلبك العائلة بمال لا تتكلمه.

#### لجزيرة



الكواكب تهدي إليك أسبوعاً مملوءاً بالوعدو وإذا أردت إيجابيات فالأفضل لأنك تقترح للتأثيرات الإيجابية وتمس ارتياحاً ودعماً من الخارج ومن جهات تعرفها. عاطفياً أنت سعيد وتسرد الكثير من الأحداث وتقهم وجهات النظر من الشريك.

#### لرطبات



قد تعطي الفقة لمن لا يستحق مما يضايك لأنك تعتبر نفسك جيداً في الحكم على الآخرين ولكنك تخطئ! أحياناً فلا تقاسم ولا تفتح أبوابك لأناس لا تعرفهم كفاية ولا تدخل في أمور قد تضر بسمتك. الكتابة الظل العربي بعين القصص الروسية. تركت هذه الحركة أثرها وتأثيرها على اعتمادها على تقارب البيئة الاجتماعية والطبقية وتقارب الغايات.